المعلوماتية وسيلة من وسائل الارتقاء بقدرات الباحث

المؤرخ الجزائري نموذجا

د/ علي العبيدي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

– المقدمة:

تعتبر المعرفة الإنسانية، ومنذ الأزل، بمثابة الحركية الفاعلة في تقدم الأمم والشعوب، وكذلك في بناء معالم تاريخ كل امة، ولان الإنسان يمتاز عن غيره من الكائنات الأخرى بالعقل الذي ميزه الله به، ولاكتمال هذا الأخير لابد من ثقافة ومعرفة لتكوينه. حيث يعتبر الإنتاج الفكري والمعرفي للإنسان وسيلة التعامل مع الآخرين فيؤثر فيهم ويتأثر بهم، وبالتالي زيادة في الكم المعرفي والعلمي، ومع تطور وازدهار الحياة البشرية، كان لزاما له تطور آخر في مجال معرفته وعلومه بمختلف أنواعها. وبناءا عليه، يشهد العالم منذ العقدين الأخيرين ثورة معلوماتية وتقنية واسعة ومتعددة الجوانب، حولت العالم إلى (قرية صغيرة)، مما اثر إيجاباً أو سلباً على مختلف حقول المعرفة، وأصبح العلماء والمفكرون الذين لا يواكبون هذه التطورات بعيدين في تحليلاتهم وتفسيراتهم وتصوراتهم عن الواقع الحقيقي لاختصاصاتهم. وعلم التاريخ من الاختصاصات التي تأثرت بهذه الثورة المعلوماتية والتقنية، فالمؤرخون كانوا دائماً في صميم الأحداث وفي مقدمة المتأثرين بما يحدث من تطورات على مدى التاريخ. ووفقاً لهذه الرؤية، يؤدي التاريخ دوراً بارزاً في المجتمعات المعاصرة. والبحث هذا، هو محاولة أولية لاستشراف واقع المؤرخ الأكاديمي الجزائري في ظل هذه التطورات، وبيان أهمية المعلوماتية كوسيلة من وسائل الارتقاء بإمكانياته وقدراته من اجل مستقبل رصين لدراسات التاريخية في الجزائر.

– المعلوماتية المفهوم والغاية:

لا يختلف اثنان في القول بأن العالم، في رحاب ألفيه جديدة، يشهد ثورة علمية غير مسبوقة، والتي تبشر بانعطافه تاريخية وبحضارة لم نعهدها من قبل على

مر العصور البشرية. وهذا المتغير هو نتيجة ما أفرزته تكنولوجيا المعلوماتية ووسائل الاتصالات الحديثة من معطيات تبشر بحقبة جديدة في حياة المجتمعات البشرية قاطبة. وانتقلت المجتمعات من بعدها الصناعي إلى معلوماتية، فالمنتج الأساسي في عصر المعلوماتية هي المعلومات[1]. وفي ظل هذا الواقع الجديد، أصبح من الصعوبة على الأفراد والمؤسسات الاستغناء عن أجهزة الإعلام الآلي من اجل مواكبة التطورات الحديثة في جميع المجالات، فلا يوجد مجال من مجالات الحياة إلا ودخله الإعلام الآلي من أوسع أبوابه، ومنها ميدان البحث والعمل الأكاديمي في الجامعة[2].

والمعلوماتية، في واقعنا المعاش، ستمثل قيمة مضافة منتجة للمعرفة، والعامل الحاسم في الحياة الاجتماعية عموما سيتمحور حول المعرفة، بل أن الوظائف الاقتصادية والاجتماعية لرأس المال تنتقل إلى مجال المعلوماتية، وفي إطار هرمية المعرفة وإنتاجها فان نواة التنظيم الاجتماعي والمؤسسة الاجتماعية الرئيسية لمجتمع الغد ستتمحور في الجامعة باعتبارها مركز لإنتاج وتصفية وتراكم المعارف، في حين نجد المؤسسة الصناعية ستفقد دورها القيادي، وبهذا فان مستوى المعلومات وليس الملكية سيشكل العامل الحاسم في الفوارق الاجتماعية، لان الأفراد سيصنفون إلى مالكي المعلومات وغير مالكيها. وهنا، سينتقل مجال الصراعات الاجتماعية من ميدان الاقتصاد إلى ميدان الثقافة وان ما يشكل البنية التحتية للمجتمع المعلوماتي هو التقنية الفكرية، ولعله هنا، تكمن حقيقة مجتمع المعلوماتية كنسق اجتماعي[3].

على العموم، أيا كانت المعلومات فهي تسهيلات ذات قيمة، ونتيجة ذلك، طورت الصناعات التي تنتج معدات وبرامج تخزين المعلومات ومعالجتها[4]. ومن هنا، فإن جوهر المعلوماتية هي حالة ذهنية جديدة ونمط تفكير مختلف للإنسان تدعمه تقنيات المعلومات والاتصال من عتاد أو تجهيزات لشبكات الإعلام الآلي ومحطات اتصال وبرمجيات ومزودات قواعد البيانات، ويضاف إلى ذلك العنصر الأهم في هذه المنظومة المتكاملة والذي يعتبر المعادل الموضوعي لموارد النظام المادية وهو الإنسان صانع المعرفة من حيث صيرورتها وتشكلها وأساليب استخدامها، بمعنى آخر إن المعلوماتية عبارة عن منظومة ثلاثية الأبعاد وهي العتاد والبرمجيات والموارد المعرفية[5]. وفي الاتجاه ذاته، كتب وليام غيتس المدير التنفيذي لشركة (microsoft) يصف أهمية المعلوماتية في البشرية، بالقول: "في تاريخ الإنسانية

المبكر، استندت الامتيازات التكنولوجية إلى توافر بعض النباتات والحيوانات والمناطق الجغرافية... في مجتمع بزوغ المعلومات الحالي، أصبحت الموارد الطبيعية الحاسمة هي الذكاء الإنساني والمهارة والقيادة، وفي كل منطقة من العالم وفرة منها. وهذا يعد بان تكون المرحلة القادمة في التاريخ الإنساني ذات أهمية خاصة"[6]. ومن هنا، يمكننا القول إن المعلوماتية تتعدى حدود كونها ثورة تكنولوجية فحسب، وإنما هي عبارة عن نسق ونظام اجتماعي وعلمي، وعلينا أن العمل من اجل تطوير رؤية جديدة للاستفادة منها لبناء الآلية التي تمكننا من الاستفادة منها إلى أقصى المديات[7].

وبناء على ما سبق، إن المحصلة الطبيعية لثورة المعلومات وتطور الاتصالات هو إنتاج المعرفة وخلق مجتمع معلوماتي معرفي يصبح فيه العلم عنصرا أساسياً من عناصر الإنتاج، ومن أهم مميزاته هو تداول المعلومات في إطار ثورة ثقافية، وتعزيز دور شبكات المعلومات بما فيها من طرق التراسل والتواصل التي تسمح بالاتصال المباشر بين البشر في مختلف أنحاء العالم[8]. وتمثل البنية التحتية للمعلومات والاتصالات بالهواتف التقليدية، والمحمولة وعدد الحواسيب الشخصية المتوفرة في البيئة الوطنية، التي تعد معيارا على مقدار توظيف تقنية المعلومات فضلا عن عملية الدخول إلى الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت)، وكذلك يؤخذ بنظر الاعتبار حجم سيطرة الحكومة الالكترونية، وحجم الإنفاق على البنية التحتية للمعلومات[9].

إن كل الدلائل تشير إلى أن عصر المعلوماتية الذي أصبح حقيقة واقعة في المجتمعات المتقدمة وما صاحبه من إبداعات بشرية في تقنيات المعلومات والاتصالات المهيمنة بالفضاء المعلوماتي والمعرفي. وغدت الآن فرص التواصل بين البشر أكثر إتاحة مقارنة بما سبق من العصور. وبلا أدنى شك، فان أنماط التواصل الجديدة هذه قد بدأت تتضح قسماتها في العديد من المجتمعات النامية ولو بصورة بطيئة إلا أنها سائرة نحو التوسع والتعميم خلال العقود القليلة القادمة. وأخذت هذه الدول تحاكي الدول المتقدمة في سياساتها بخصوص نشر مفاهيم تكنولوجيا المعلومات بين مواطنيها. ومن الطبيعي ان تكون الجزائر غير بعيدة عما يحدث في هذا الميدان من تطور سريع. إذ أخذت الدولة الجزائرية تعمل على غرز مفاهيم

تكنولوجيا المعلوماتية في شخصية المواطن الجزائري، وجعلها واجهة الثقافة العامة التي يجب أن يتحلى بها. ويتضح هذا التوجه في الاستراتيجية التي حددها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في مؤتمر القمة العالمية للمعلومات في تونس عام 2005، حينما أعلن عن وضع مخطط لجعل المعلوماتية ووسائل إيصالها في متناول المواطن الجزائري[10].

لقد ساعد الاهتمام الحكومي في الجزائر بخصوص إشاعة ثقافة تكنولوجيا المعلوماتية وردم الفجوة الرقمية في تزايد معدلات استخدامات (الانترنيت) واقتناء أجهزة الإعلام الآلي وغيرها من الأمور ذات العلاقة بالموضوع. وحسب تقرير أعدته شركة [illegible] وتكنولوجيا المعلومات، تنامي عدد مستخدمي الانترنيت في الجزائر ما بين عامي 2010-2011 بنسبة 37.52%، إذ بلغ عدد مستخدمي (الانترنيت) في عام 2010 الـ 5.648.315 مواطن ليرتفع في عام 2011 إلى 7.767.641 مواطن وهذا النمو جعل الجزائر تحتل المرتبة الخامسة عربيا، والمرتبة (130) عالميا. وعلى صعيد استخدام أجهزة الإعلام الآلي فقد شهد هو الآخر تطورا ملموسا خلال ذات الفترة المذكور أعلاه، إذ ارتفع عدد مقتنياها من 2.961.531 جهازاً في عام 2010 إلى 3.763.607 جهاز في عام 2011، إذ بلغت نسبة النمو الـ 27.08% . وهذا جعل الجزائر تحتل المرتبة الأولى عربيا في اقتناء أجهزة الإعلام الآلي في عام 2011[11]. وبناءا على ما ذكر، نجد إن حالة النمو والتطور في ميدان امتلاك تكنولوجيا المعلوماتية في الجزائر تبدو واضحة الملامح، وان الواقع في ظل هذه التطورات التي يشهدها العالم، والجزائر جزءا فاعلا فيه، يفرض على الجميع التحسب والاستعداد من اجل الاندماج في هذا الميدان الهام، الذي أصبح يحدد مكانة المجتمعات ومدى تأثيرها في حركة التطور والرقي الحضاري[12]. ونتلمس الجهود التي بذلتها الجزائر في هذا الميدان واضحة بشكل جلي، إذ تشير التقارير إلى أن نهاية العقد الماضي من القرن الحادي والعشرين شهد تطورا كبيرا في موقعها داخل(الانترنيت)، وهناك في اسم النطاق الجزائري (dz) من البوابات والمواقع الإخبارية والآلاف من البلوكات (المدونات) والمواقع الشخصية التي تستهوي

فضول حوالي 5.4 مليون مواطن جزائري شغوف بمعلومات ومنوعات الانترنيت المحلي[13].

ومن هنا، فان واقع الحال يفرض على المؤرخ الجزائري أن يعمل جاهدا من اجل مواكبة هذا التطور الذي يشهده الجزائر والعالم معا، وان يرتقي بقدراته الذاتية والعلمية بما يجعله قادرا على أن يكون له تأثير في الساحة التاريخية الإقليمية والعالمية. وهذا يفرض على المؤرخ الجزائري أن يسارع إلى تطوير قدراته في ميدان استخدام تكنولوجيا المعلوماتية في عملية إنتاجه الفكري.

– إشكالية توظيف المعلوماتية للارتقاء بالبحث التاريخي:

لم يعد مفهوم محو الأمية في هذا العصر يقتصر على قدرة الشخص على القراءة والكتابة فقط، بل تعدى ذلك إلى البعد الرقمي وأصبح محو الأمية الرقمية هدفاً للدول التي تسعى إلى بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية والتي يمكنهم من خلالها استغلال وتطوير الفرص التجارية أو الاجتماعية أو الثقافية لأنفسهم أو لعائلاتهم أو لمجتمعاتهم بشكل عام. ولا يتوقف مفهوم الوعي المعلوماتي حقيقة على المهارات الأساسية لاستخدام تقنيات الإعلام الآلي والشبكات المعلوماتية بل يتعداه إلى بناء الإمكانيات والقدرات لاكتشاف المعلومات عند الحاجة إليها وتحديد مكانها وكيفية الوصول إليها وتقييمها واستعمالها بشكل فعال. كما يشمل الوعي بالجوانب الأمنية في العالم الرقمي ومعرفة الحقوق والحدود لتجنب الوقوع فيما يمكن أن يعد جريمة معلوماتية.

على الرغم من التنامي السريع في وسائل الحصول على المعلومات وتلاحق تطورها، نجد ان مسالة توظيف المعلوماتية في صالح الارتقاء بالبحث العلمي على مستوى البلدان العربية تسير بطريقة عرجاء، مما جعل الباحث العربي، لاسيما في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، غير قادر على مواكبة ما يحدث في الدولة المتقدمة. فعلى صعيد الدراسات التاريخية نجد تبني دول ومؤسسات علمية عالمية تدفق المعلومات في حقل الدراسات التاريخية، بحيث يتسنى للمؤرخين في مجالات التاريخ المختلفة، وعلى نحو خاص المواضيع التي تتعلق بالتاريخ الأوربي والأمريكي،

من الدخول على مواقع متعددة تضمن لهم تدفقاً هائلاً في المعلومات، بينما يعاني المؤرخون المختصون في الدراسات العربية والإسلامية من ضعف في إدخال المعلومات وتبويبها. فالمواقع العربية لا تتناسب مع عدد سكان الوطن العربي البالغ (370) مليون نسمة وهي قليلة جدا، وأكثرها إدارية وليست ثقافية، أمام مواقع كثيرة وحديثة، مفيدة ومشوقة باللغات الأجنبية، تغري المستفيد العربي. وهذا يستدعي التفكير إلى إنشاء مواقع عربية خاصة بالثقافة والعلوم على شبكة العالمية للمعلومات(الانترنت). فالحضارات العربية والإسلامية، القديمة والوسيطة والحديثة، تزخر بجوانب ذات أهمية علمية متزايدة تجذب المختصين في حقول التاريخ المختلفة[14]. وفي ذات الوقت إن الدعوة إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات لا يعني إلغاء استخدام المعلومات بشكلها التقليدي، الورقي، لأنه يستحيل ذلك على اعتبار استحالة تعويض الورق، في وقتنا الحالي، على الرغم من تعدد فرص تكنولوجيا المعلومات بسبب الاختلاف الكبير في دور كل منهما، وان كانت تكنولوجيا المعلومات تحقق التكامل المفقود الذي يبحث عنه المؤرخ إثناء عملية الكتابة[15].

وإلى جانب هذا النقص في النوعية، نجد هناك فقراً في المحتوى العربي بعمومه على ذات الشبكة. إذ

إن المحاولات الفردية [16]

التي تقوم بها الدول العربية تعزيز المحتوى العربي على الشبكة العالمية للمعلومات غير كافية البتة، وانه من الضروري أن يكون هناك جهدا عربيا موحداً لمواكبة الآخرين في جهودهم وانجازاتهم.

إن ما يحزن هنا، إننا دائما ندعو إلى ضرورة مواكبة التطورات العلمية التي تحدث في الدول المتقدمة من اجل تقريب المسافة الفاصلة معها. ولكن واقع الحال، على العكس من هذه الدعوات والنداءات التي تطلقها الدول العربية ومثقفيها في مناسبات عدة. إن نظرة سريعة ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات من إضافات إلى شخصية الباحث العربي تجعلنا ندعو إلى ضرورة التحرك المثمر في هذا الميدان، لان أي تباطؤ فيه يعني تزايد المسافات بيننا وبين المجتمعات التي سبقتنا في هذا الميدان. ومن اجل بيان القيمة الكبيرة لعصر المعلوماتية وما يقدمه للبحث العلمي من فوائد، علينا استذكار بعضا منها حتى نفهم أهمية هذا القطاع المهم في هذه المرحلة التاريخية المفصلية في حياة الشعوب، ومنها [17]:

1. إنها تؤمن تدفقا هائلاً من المعلومات للباحثين، وسرعة الوصول إليها، في أي وقت استثمارا للزمن بالشكل الأمثل.

2. تخلق تفاعل خلاق بين الباحثين في شتى بقاع العالم، وفتح آفاق التواصل وتبادل الآراء ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك عبر شبكة المعلومات العالمية.

3. فتحت تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال أمام الباحثين الطريق على مصراعيها لصقل إمكانياتهم العلمية والبحثية.

من خلال حديثنا السابق، يتضح لنا أن مسالة خوض تجربة ولوج عالم تكنولوجيا المعلومات بالنسبة للمؤرخ الجزائري قضية لا مفر منها، وهذا يستدعي من الجميع العمل كمؤسسات بحثية ومؤرخين للعمل من اجل الاستفادة من هذا الميدان الراقي الذي سبقنا إليه مؤرخي الدول المتقدمة من قبل. وهذا الأمر يفرض علينا أن نعمل على محو الأمية المعلوماتية لدى مؤرخينا المستجدين منهم والرواد، وان نشر ثقافة المعلوماتية لا تعني فقط امتلاك جهازا للإعلام الآلي وتوفر خدمات الانترنيت، وإنما يفرض علينا العمل الجاد والسعي الحثيث لتطوير قدراتنا في ميدان المعلومات وتكنولوجياتها، وذلك بأقصر وأسرع السبل حتى نتمكن من مجارات التطور الذي يحدث في ميدان الدراسات التاريخية على المستوى العالمي. وكسر طابوهات العمل التقليدية التي لم تعد قادرة على الارتقاء بمستوى ما يقدمه المؤرخ من نتاج فقير، يكاد في بعض الأحيان يعتمد على النقول والآراء الجاهزة التي لا

جديد فيها إلا التكرار. وإذا كان المؤرخ قد رفض أن يكون دوره متواضعاً في المجتمع، وان يشق طريقة مع زملائه العلماء والمفكرين في حقول المعرفة الأخرى ليكون بمستوى المرحلة التاريخية الحرجة التي تمر بها البشرية[18]. ولن يتحقق مثل هذا الدور ألا بالإفادة من التطورات المعرفية والثقافية والتدفق المعلوماتي في حقل التاريخ.

– شخصية المؤرخ وآلية توظيف المعلوماتية في عمله:

إن التاريخ من حيث هو ظاهرة اجتماعية تجسد مجمل أنماط الفعل الإنساني في الحضارة والثقافة والمدنية، لم يكتسب أهميته المعرفية وأهليته الفكرية إلا في العصر الحديث، وذلك بعد أن اكتسب معنى أشمل وأوسع، بحيث بات يعني جميع أشكال الحياة الاجتماعية وتجليات التطور المادي والمعنوي في علاقتها بالأشكال والتجليات الأخرى[19]. بل إن التاريخ كما نعرفه الآن يعد فرعا متقدما من المعرفة له منهجه ومقوماته، شيء حديث بعض الشيء فمن المؤكد انه لم يوجد وجوداً حقيقياً قبل القرن التاسع عشر[20]. والمقصود هنا، إن التاريخ نمط من أنماط المعرفة العلمية المنضبطة التي نضجت بنيتها المنهجية والنظرية في سياق التطور المذهل للعلم الوضعي. وعليه، فأن التاريخ نوع من أنواع البحث العلمي، ويندرج من حيث الأصل تحت ما نسميه العلوم، والتاريخ هو العلم الخاص بالجهود الإنسانية، أو محاولة تستهدف الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بجهوده في الماضي[21].

والبحث التاريخي، هو بمثابة ممارسة فكرية في مسالة تاريخية تستهدف، عن طريق استعمال أصول وقواعد منهج البحث التاريخي، تحويل تلك المسالة من قضية غامضة غير معروفة إلى بحث تاريخي شيق. وهذا التعريف يشترط منهجيا توفر ثلاث عناصر في عملية البحث هذه: باحث متدرب على عملية الكتابة تدريباً علمياً؛ وطريقة كتابيه يتم بموجبها تطوير وكتابة الموضوع المخصص، محددة بطرائق البحث التاريخي المتوفرة؛ عدد معين من النصوص التاريخية تأخذ شكل المصادر[22]. وهذا يعني، على الباحث أن يبذل جهدا في الوصول إليها حتى يتمكن من إعادة كتابة ما قد كتب من قبل الآخرين. ومن هنا، على الباحث في ميدان التاريخ أن

يجتهد في الوصول إلى الحقيقة التاريخية عبر تطوير قدراته الذاتية والعلمية. وهذا يستدعي منه أن يعمل على تطوير أدواته التي يعتمد عليها في تحقيق مسعاه.

ومهنة المؤرخ ليس بالمهنة السهلة، بل مهنة صعبة أصبح لها متخصصوها، بعكس ما كانت عليه في الماضي، حيث كان البحث التاريخي مجرد نشاط فردي يقوم به أناس متحمسين موهوبين ليس أكثر. ومن هنا، فالبحث التاريخي عمل ذو طبيعة خاصة، يتطلب أساسيات معين، مثل: تفكير سليم، متفرغا بالكامل لعمله، صبورا، دؤوباً ومجتهداً؛ وان يحمل مواصفات تقنية إلى جانب الاستعداد ذهني، والذي يؤهله لكتابة بحث ذا مستوى علمي راق[23]. وهنا تتجسد الرغبة في البحث عن الحقيقة والكشف عن الجديد المبتكر لإثراء الحياة وتعميقها داخل قاعات العلم وخارجها حيث دنيا الناس التي تتطلب كل نافع ومفيد. وهذا يستدعي أن يكون من ينشط في هذا الحقل أن يتحلى بالدقة في التفكير ونظافة السلوك، فضلا عن مواهب خاصة تتفرغ لهذا العمل الجليل[24]. وهذه الشخصية هي التي تعزز مفهوم البحث التاريخي في ميدان الإنتاج العلمي وبناء المجتمع معا.

وما دام هناك مؤرخ يحمل من الصفات الحقيقية التي تأخذ به نحو الإنتاج العلمي الدقيق، فانه من الواجب عليه أن يجتهد في البحث عن جميع السبل التي تمكنه من النجاح في مهامه البحثية. وعليه، أن يطور في أدواته الذاتية والعلمية باستمرار، واعتقد أن مؤرخينا في الجزائر قادرين على التفاعل والتجاوب مع المتغيرات العلمية التي تطرأ على أدوات البحث العلمي، لأنها حتما ستكون في صالحهم قيمة وعلما.

– جوانب من استفادة المؤرخ الجزائري معلوماتياً:

إن ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات في وقتنا الحالي من خدمات عديدة ومتنوعة قادرة على تجاوز الكثير من المعوقات التي كانت تحول بين المؤرخ الجزائري والإنتاج البحثي الرصين؛ إذ بحكم سهولة وحرية الوصول إلى المعلومات تلاشت الكثير من المبررات التي كان يتخذها البعض شماعات لتبرير النتاج ذا المستوى الضعيف. وعلى سبيل المثال، لم يعد التشبث بمبرر الزمن وضياعه في الإجراءات البيروقراطية مقبولا في هذه المرحلة. لأننا اليوم، وعبر تكنولوجيا

المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة يمكننا الوصول إلى من نريد من الأشخاص وما نريد من معلومات تدخل في صلب موضوع البحث القائمين عليه[25]. وهذا التطور التكنولوجي السريع انعكس إيجاباً على وسائل البحث التاريخي وساهم في تطويرها بسرعة كبيرة، إلى حد انه أصبح بلا حدود. وهذا ساهم في تنوع اهتمامات المؤرخ في الوقت الحالي، وتخطت الدراسات التاريخية الحديثة المفهوم التقليدي للتاريخ، فلم يعد التاريخ اليوم ما كان عليه بالأمس، أي لم يعد ذلك العلم الذي يهتم بالماضي فقط، بل أصبح علما يهتم بالإنسان وأحواله المتبدلة باستمرار على مر العصور. وهذا التنوع ساهم في تضاعف عدد المؤرخين المحترفين في جميع أنحاء العالم حتى تحدث بعضهم عن (دولية البحث التاريخي) نتيجة تنامي استخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة عبر أنحاء العالم[26].

من خلال تجربتنا في ميدان الدراسات التاريخية، نجد أن الحصول على المعلومات هي من أهم المشاكل التي تواجه المؤرخ في عمله، لان عملية جمع المعلومات إحدى الركائز الرئيسة في عملية البحث التاريخي؛ ومن اجل الحصول عليها دفع المؤرخ إلى تكبد المشاق وتجشم عناء السفر مسافات طويلة في سبيل الحصول على وثيقة، كتاب أو اللقاء بالمختصين في موضوع بحثه. وهذا يعني إضاعة في الوقت وهدرا للأموال والقدرات الذهنية للمؤرخ. وفي ذات الوقت شكلت مسالة قلة المصادر وعدم توافر المعلومات المناسبة من اكبر عقبات البحث التاريخي، ولم تجدي محاولات الناشرين والمؤلفين في العمل من اجل زيادة الإنتاج الفكري في مختلف الموضوعات التاريخية[27]. ولكن هذه المشكلة، وعلى الرغم من هذه الجهود، استمرت قائمة. والسبب هو أن ما كان ينشر لم يكن يصل للجميع، نتيجة ضعف عمليات التوزيع للمطبوعات، وكان هذا يفرض على المؤرخ إتباع وسائل عدة من اجل الحصول على ما يريد في حال سماعه عن توفره في مكان ما.

لقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة في تجاوز هذا المعوق الهام في عرقلة مسار البحث التاريخي، حينما نجحت في توفير فرص كبيرة للباحث بالوصول السلس إلى ما يريد وخففت عنه المعاناة التي كان يواجهها في الحصول على المعلومات التي يسعى إليها[28]. والملاحظ هنا، ومع تطور عملية النشر الالكتروني وسهولة بث المعلومات، طرا تغير في طبيعة المعوقات والصعوبات

التي تواجه المؤرخ أثناء عملية جمع المعلومات، إذ لم تعد مشكلة المؤرخ في الحصول على المعلومات، وإنما ارتبط، إلى حد كبير، بضخامة الإنتاج العالمي بمختلف اللغات وتزايد المحتوى الالكتروني بشكل سريع[29]. ومن وحي هذه المشاكل الجديدة التي أخذت تواجه المؤرخ في هذه المرحلة، فرض عليه البحث عن الحلول السريعة لها حتى لا يتأخر في الحصول على ما يريد من معلومات، ويتخلف عن ركب التطور الحاصل في ميدان البحث التاريخي. وهذا الوضع استدعى البحث عن الحلول المناسبة من اجل النجاح في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة. وتطلب هذا الوضع مهارة عالية في إتقان عملية البحث الآلي في محركات البحث المتاحة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت)[30]، والوسائل الأوتوماتيكية للبحث والتحليل والتنظيم، فعلى سبيل المثال استخدام آليات البحث الفائق التي تمزج بين البحث بمدخل الموضوع كأن نبحث عن موضوع "الحركة الوطنية في الجزائر" مثلا) والبحث عن لفظ بعينه، أو مجموعة ألفاظ بعينها في متن النص كأن نبحث عن لفظ "الأهالي" أو "الثورة الجزائرية" مثلا[31]، يتطلب قدرات وإمكانيات عالية من الفهم والإدراك في هذا الاتجاه. ولابد من الإشارة هنا، انه إذا لم تتوفر هذه المهارة لدى المؤرخ لن يتمكن من الوصول إلى ما يريد، لأنه في حال الاستعانة بالغير للمساعدة يعني الفشل في الوصول إلى كل ما يريد هو من معلومات. وبناء على ذلك، فإنه من البديهي أن الحاجة تتأكد لضرورة نشر ثقافة إتقان البحث الآلي ووسائل واليات عمل نظم استرجاع المعلومات على اختلاف أنواعها وإشكالها[32].

على العموم، لم تقتصر عملية استفادة المؤرخ الجزائري، وبقية مؤرخي العالم، من تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة على مسالة الحصول على المعلومات التي تساعدهم في انجاز بحوثهم، وإنما هناك خدمات أخرى كثيرة يصعب الحديث عنها بالتفصيل في ثنايا هذا البحث، وهذا يستدعي منا على اقل تقدير ذكرها، لأنها تساعدنا في إدراك أسباب ودوافع الدعوات المستمرة بضرورة أن يولي المؤرخ الاهتمام بهذا الحقل الذي أصبح لا غنى عنه في عمله، ومن بين هذه الخدمات نذكر[33]:

1. **خدمات البريد الالكتروني:**

وهي من الخدمات التي لا يمكن الاستغناء عنها في وقتنا الحالي، ولا يمكن لمن يدعي انه باحث لا يمتلك بريدا الكترونيا واحد، وإلا فسر ذلك بالخلل الكبير في شخصيته العلمية بلا أدنى شك. وهذه الخدمة توفرها العديد من بوابات الاتصال الالكتروني. وهذه الخدمة تمكن المؤرخ، مثل غيره من الباحثين، من الوصول السلس والسريع إلى من يمكنه الاستفادة منهم في عمله على أحسن وجه.

2. **مجموعات التحاور (حلقات النقاش):**

وهذه الخدمة واحدة من الخدمات الهامة التي يحتاج إليها المؤرخ في عصرنا الحالي، لأنها تمكنه من الوصول بلا مشقة الى من يبادله الاهتمام والرغبة في موضوعات ذات الاختصاص المشترك. وعملية تبادل الآراء ووجهات النظر في بعض موضوع ما يجعل المؤرخ قادر على خلق الرؤى التاريخية الذي تمكنه من فهم وإدراك للإشكالية التي يؤد مناقشتها في بحثه.

3. **التجوال الالكتروني في أوعية المكتبات:**

وهذه الخدمة لا غنى عنها في ظل رغبة المؤرخ الذي يسعى إلى الاطلاع على اكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع في مختلف المكتبات، إن كانت تقليدية أم رقمية. وتمكن المؤرخ الجزائري من الاغتراف بكل سهولة مما يتوفر على المواقع والبوابات الالكترونية التي كانت تضم عشرات الآلاف من الكتب بشقيها المصادر والمراجع في شتى تخصصات التاريخ؛ وحتى المخطوط منها أصبح في متناول المؤرخ الجزائري[34]. وتنوعت المواقع والبوابات بين تحميل الكتب مجانا أم بمقابل مادي. وهنا يبرز واحد من أهم المواقع الذي يضم الآلاف من الكتب، واعني هنا موقع مكتبة المصطفى الالكترونية، وهي مكتبة ضخمة جدا، تضم كتبا من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، ومن بينها التاريخية بطبيعة الحال. وهي مكتبة مجانية وعملية التحميل منها لا تحتاج الكثير من الدراية التقنية لتحقيق المراد[35]. ومن المواقع الهامة الأخرى التي توفر ما يحتاجه المؤرخ من مصادر ومراجع في عمله ولكن بمقابل مادي، نجد على سبيل المثال: مكتبة الكتاب العربي الالكتروني، وهي تضم آلاف الكتب في مختلف المجالات العلمية، ومن بينها ميدان التاريخ [36]. إن

وجود مثل هذا المكتبات فسح المجال أمام المؤرخ الجزائري فضاء ساهم بشكل أو بآخر في تعزيز قدراته على الانجاز بلا أدنى شك.

4. تفريغ الملفات المتاحة وطباعتها وتخزينها (قواعد المعلومات):

وهذه المميزة التي تساعد المؤرخ على تأسيس بنك معلومات دائم يمكنه الاعتماد عليه متى يشاء من دون إضاعة للوقت والجهد، فضلا عن سرعة الانجاز إلى جانب مساعدة الآخرين بما يتوفر له من معلومات.

5. النشر في الدوريات الرقمية:

ومن بين ما وفرته تكنولوجيا المعلومات للمؤرخ الجزائري الدوريات الالكترونية ذات النصوص الكاملة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت)، إذ مع تناميها غدت المقصد الأول للباحثين الجزائريين لما لها من أهمية في الانطلاق نحو العالمية عبر فسح المجال أمام القراء من غير الجزائريين بالاطلاع على ما يقدمه من نتاج. فعلى سبيل المثال نجد أن الكتاب الجزائريين شكلوا حصة الأسد في مجلة كان التاريخية[37]، وهي واحد من الدوريات المحكمة وذات المصداقية في عملها، إذ بلغ عدد كتاب المجلة (183) كاتب، كان عدد الكتاب الجزائريين هو (69) كاتب، أي بنسبة تقارب 34 % من مجموع كتابها. وتوزعت بحوثهم في شتى التخصصات التاريخية[38]. وهذا دلالة واضحة على ديناميكية المؤرخ الجزائري وقدرة على اختراق الآفاق الجديدة.

6. النشر الالكتروني:

وهذه الخدمة ساعدت المؤرخ الجزائري على تقديم أعماله للجميع مخترقا الحدود القطرية التي كان يعيشها. وبناء عليه، ونتيجة العقلية العلمية والإمكانيات المنهجية استطاع المؤرخ الجزائري أن يجد منافذ عدة لإيصال كتاباته لفئات جديدة من القراء عبر خدمات النشر الالكتروني(PDF). ولم يتوقف الأمر عند النشر في الدوريات الالكترونية، وإنما نجد بان العديد من الباحثين في ميدان التاريخ عملوا على نشر رسائلهم واطاريحهم في المواقع التاريخية والمكتبات الالكترونية المتوفرة على شبكة الانترنيت، وهذا ساهم في تعرف على خصوصيات المدرسة التاريخية الجزائرية والفلسفة التي يكتبها بها المؤرخ الجزائري، وهو أمر جدا هام، لأنه ساهم في فتح آفاق جديدة أمام المهتمين بالتاريخ الجزائري الحديث والمعاصر.

7. الاطلاع على مستجدات البحث التاريخي:

عبر خدمات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة تمكن المؤرخ الجزائري من الاطلاع على مستجدات التي تطرأ على منهجية واليات البحث التاريخي في مختلف الجامعات والمؤسسات البحثية عبر أنحاء العالم، وهذا ساعده على سرعة النضوج والقدرة على المساهمة والإبداع.

8. اقتناء المطبوعات الورقية منها والرقمية (البيع الالكتروني):

استطاع المؤرخ الجزائري من خلال هذه الخدمة من سرعة الحصول لما يستحق من مطبوعات بشكلها التقليدي والرقمي، إذ لم تعد معاناة الماضي ماثلة أمامه الآن، إذ يكفي توفر بطاقات الائتمان التي يمكن الحصول عليها بدقائق من جانب البنوك الجزائرية حتى يتمكن من دخول المستوعبات الرقمية وانتقاء ما يريد من مطبوعات متنوعة.

9. توظيف تكنولوجيا المعلومات في المكتبات التقليدية:

إذ ساهمت تكنولوجيا المعلومات في تسهيل عمليات الجرد التي يقوم بها المؤرخ في المكتبات التقليدية نتيجة التطور الذي شهدته تلك المكتبات عبر استخدام برمجيات حديثة في عملية البحث والاقتناء التي لم تكن موجودة من قبل. وهذا قلل من الجهد والزمن إلى درجة كبيرة.

10. المدونات واثرها الايجابي في التواصل:

لقد استطاعت التحولات التي جاءت بها تكنولوجيا المعلومات على صعيد العمل البحثي في تغير العلاقة بين الكاتب والفئات المستفيدة. إلى جانب أنها امتازت بالدقة والسهولة والسرعة مع ميزت الاطلاع الفوري على مستجدات النشاطات التي يقوم بها الكاتب[39]. ومن بين الإضافات التي قدمتها تكنولوجيا المعلومات في هذا الاتجاه، انتشار المدونات[40] والمواقع الشخصية التي تهتم بالدراسات التاريخية ساهمت في تقليص الجهود والزمن من اجل الوصول إلى المعلومات وأصحابها، وكذلك الولوج في ميادين جديدة من البحث التاريخي، التي لم يعتد المؤرخ الجزائري من الخوض فيها نظرا لقلة المعلومات عنها في المكتبة

الجزائرية التقليدية. وسمحت هذه التقنية للعديد من المؤرخين الجزائريين من تقديم أنفسهم للآخرين من خلال مدوناتهم الموجود على الشبكة العالمية للمعلومات، وإذا ما دخلنا إلى هذه المدونات نجد فيها العديد من المقالات والآراء التاريخية التي تعكس فلسفة المؤرخ الجزائري. ومن هذه المدونات، أمثال: الدكتور أبو القاسم سعد الله، الدكتور محمد الهادي الحسني والدكتور إبراهيم بكير بحاز[41]. ولابد من الإشارة هنا، إن المدونات أصبحت شيء ضروري لأنها تمتاز عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى بكونها فضاء رحبا ومجانيا لنشر الآراء والأفكار وإظهار الهوية الفكرية والشخصية بطرق لم تتح من قبل، وبقوة لم تعهدها مثل هذه الوسائل[42]. وبناء عليه، فان امتلاك المؤرخ الجزائري لمدونته فرصة لكي يعبر من خلالها عن فلسفته وإبراز شخصيته العلمية، فضلا عن اطلاع الآخرين على نشاطاته وأعماله.

– أهمية استخدام المؤرخ الجزائري للمعلوماتية:

لقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة الفرصة أمام المؤرخ الجزائري من أن يقدم نتاجه العلمي لأكبر شريحة من المهتمين بما يقدم من انتاج علمي. وكانت هذه المسالة ضرورة لابد منها، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تضاعف عدد المؤرخين والمهتمين بالتاريخ في جميع أنحاء العالم، كما اشرنا من قبل، وفتحت الآفاق أمام الجميع لان يقدموا أعمالهم ويطلع عليها الآخرين[43]. وإزاء هذه التحديات كان لازما على المؤرخ الجزائري أن يجتهد ويتحرك تجاه هذه المنافسة وبيان قدراته للآخرين، وان يعمل على جعل بضاعته في متناول الجميع.

وكانت وسائل الاتصال الحديثة فرصة مواتية لكي يخرج المؤرخ الجزائري للعالمية عكس ما كان عليه من قبل، حينما كان يواجه صعوبة في الوصول إلى القراء خارج حدود الوطن على اعتبار أن اغلب المجلات المتخصصة التي تصدر من قبل الجامعات الجزائرية لا تجد طريقة نحو المتلقي خارج الوطن إلا ما ندر. ولهذا بقى الإنتاج الذي يقدمه المؤرخ الجزائري حبيس فضائه المحلي. ومن اجل تعزيز البحث التاريخي بجوانبه العلمية كافة، وفي سبيل نشر الأبحاث التاريخية بين اكبر عدد من المهتمين وفي أسرع وقت، برز عدد كبير ومهم من التطبيقات التي

سخرت لخدمة الجانب التاريخي، وقد وفرت تكنولوجيا المعلوماتية قواعد للمعلومات وأدت اتصالات فاعلة بين المؤرخين ومجالا للنشر ليس له حدود.

ولا يمكننا هنا، نكران الآثار الايجابية التي تركها احتكاك المؤرخ الجزائري بتكنولوجيا المعلومات واستخدامه وسائل الاتصال الحديثة، ومن هذه الآثار نذكر على سبيل المثال: نجاح المؤرخ الجزائري من خلال نشره أعماله على شبكات الالكترونية في تعريف الآخرين على قيمة وأهمية تاريخ الجزائر وتحفيزهم على دراسته. وهنا لا يمكنني تجاهل التجربة التي تشهدها الجامعات العراقية على مستوى طلبة الدراسات العليا من تسجيل العديد من الموضوعات التي تخص تاريخ الجزائر. واستطاعوا من خلال تكنولوجيا المعلومات من التزود بالمعلومات اللازمة التي تعينهم على انجاز بحوثهم بكل أريحية. وإنما وجدت أن بعضهم ولج ميادين فيها من الصعوبة والغموض الكثير إلا أنهم تمكنوا من إتمام دراساتهم بنجاح وتميز. واذكر هنا على سبيل المثال ما قام به الباحث صباح نوري هادي العبيدي من جهد مميز عند اختياره موضوعا هاما في تاريخ الجزائر[44] حينما قدم في أطروحته للدكتوراه موضوعا رائعا حمل عنوان: (الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية الثانية)[45]. علما بان هذا الموضوع لم يسجل في الجامعات الجزائرية إلا قبل ثلاث سنوات من قبل طالب دكتوراه في جامعة وهران. وهذا الحال، يدل على إن تكنولوجيا المعلومات سمحت للمؤرخ الجزائري أن يخلق أرضية معرفية لمن هم خارج الجزائر للولوج في ميدان الكتابة التاريخية. وهذا سوف يساعد الارتقاء بقدراته وإمكانياته عبر التواصل والحوار الدائم بما يرفع من قدرة الانجاز اكبر مما كانت عليه من قبل.

ولم تتوقف الفائدة التي قدمتها تكنولوجيا المعلومات عند هذا الحد، وإنما قدمت رصيد غير مسبوق من قواعد البيانات عن المؤرخين في البلدان الأخرى، عربية كانت أم أجنبية، من حيث الاهتمامات المشتركة ووسائل الاتصال معهم. إذ استخدم المؤرخون مثل غيرهم من المتخصصين، الشبكات الالكترونية كوسيلة اتصال لتبادل الرسائل والآراء لما تتميز به من سرعة وضمان الوصول للشخص الموجهة إليه، وأدى تطور هذه الوسيلة وبروزها أداة فاعلة لخزن المعلومات إلى دخول معاهد ومراكز البحوث التاريخية هذا المجال، بعد إدراكها لأهمية التقنية الجديدة في خدمة الأهداف الرئيسة؛ من جمع المادة التاريخية، ودراستها، ونشرها ،

ولتحقيق الاستفادة القصوى وضع القائمون أهدافاً وبرامج محددة تقوم من خلالها هذه المؤسسات بخدمة المتخصصين وغيرهم من المهتمين بالتاريخ. ومن الأمثلة التي عايشتها في هذا الخصوص، التجربة التي عاشتها الباحثة سليمة بن عودة، أثناء انجازها مذكرة الماستر في التاريخ في جامعة حسيبة بن بوعلي، حين وقع اختيارها على موضوع كان من الصعب العثور على المعلومات اللازمة محلياً لإنجازه، والذي حمل عنوان: (التحديث في العراق: داود باشا نموذجا). ولكونها امتلكت من الخبرة ما يؤهلها للاستفادة من ما متوفر في الشبكة العالمية للمعلومات استطاعت من التغلب على مسالة ندرة المصادر والمراجع التي تخص موضوعها في المكتبات المحلية، ولمك يقتصر جهدها عند هذا الحد، وإنما استطاعت أن تتواصل مع العديد من الأساتذة العراقيين المتخصصين في تاريخ العراق نتيجة قواعد البيانات التي كانت منشورة على الانترنيت والمدونات التي عملوا على تنشيطها دائما. ونتيجة هذا الاحتكاك والتواصل استطاعت الباحثة أن تقدم موضوعا متميزا نال استحسان لجنة المناقشة في حينها[46]. والاهم من هذا كله، انه فسح المجال أمام بقية الطلبة الباحثين من التحرك والاستعانة بما تتوفر من قاعدة بيانات تخص الأساتذة الذين ينشطون في نفس اختصاصاتهم، ولو لم تتوفر تكنولوجيا المعلومات لما تمكن المؤرخ الجزائري من خوض تجارب جديدة تساعده على الخروج من النمطية التي اعتاد عليها في السنوات السابقة.

– الخاتمة:

إن الحديث عن استفادة المؤرخ الجزائري من المعلومات لطويل ويحتاج من الصفحات الكثير، ولكننا في نهاية هذا البحث يتوجب الإشارة إلى أن تكنولوجيا المعلومات عالم كبير ومتجدد، وعلى المؤرخ الجزائري أن يجتهد لكي يستفيد منها بالشكل الصحيح بما يساهم في تطوير قدراته الذاتية والعلمية. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما المطلوب من المؤرخ الجزائري للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات؟ إن الإجابة على السؤال لا تحتاج إلى تفكير وتدبير، وإنما كل ما يمكن قوله هو ضرورة أن يتفاعل المؤرخ الجزائري مع هذه التكنولوجيا واستثمارها بالشكل المطلوب، فالمعلوماتية ليست حكرا على احد، وللجميع الحق في استخدامها. وذلك سعيا من اجل جعلها أداة تساعد المؤرخ في عملية الإبداع العلمي حرصا منا في جعل

المدرسة التاريخية الجزائرية ذا مفاهيم وإبعاد علمية تمكنها من النفاذ للخارج وأخذ مداها العالمي.

– الهوامش:

1. جرجيس، حاسم محمد: **قطاع المعلومات في الوطن العربي: محاولة في تشخيص المشكلات وتوصيف المعالجات**، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 7.

2. إبراهيم، يوسف العبد الله: **الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بلا مكان نشر، 2004، الطبعة الأولى، ص 69.

3. ياسين، سعد غالب: **المعلوماتية وإدارة المعرفة: رؤيا استراتيجية عربية**، *مجلة المستقبل العربي*، العدد 260، أكتوبر 2000، بيروت، ص 118.

4. دقيلن، كيث: **الإنسان والمعرفة في عصر المعلومات: كيف نحول المعلومات إلى معرفة**، تعريب: شادن اليافي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001، الطبعة الأولى، ص 32.

5. ياسين، سعد غالب: المرجع السابق، ص 119.

6. نقلا عن: دقيلن، كيث: المرجع السابق، ص 15.

7. ايدروج، الأخضر: **طريق النشر العلمي الالكتروني: بناء المجتمع الرقمي**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 37، السنة العاشرة، افريل 2002، أبو ظبي، ص113.

8. بيزان، حنان الصادق: "**عصر المعلومات: ماذا يخفي بين طياته؟**"، *مجلة المعلوماتية*، العدد السادس، السنة 2004، ص 19.

9. الرزو، حسن مظفر: "**سمات اقتصاد المعرفة في العراق وبلاد الشام: محاولة لصيانة استراتيجية عربية**"، *مجلة المستقبل العربي*، العدد 412، السنة جوان 2013، بيروت، ص 50.

10. **انخفاض معدل انتشار الانترنيت في الجزائر وفقا لتقرير الأمم المتحدة**، جريدة الأهرام (الطبعة الدولية) في 13 جانفي 2010: www. digital.ahram.org.eg/articles.aspx? Serial=81584&eid=840.

11. تقرير: **مشهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، أعدته: شركة مدار للأبحاث والتطوير، ونشر في 22 ديسمبر 2012، ينظر:

www.tech-wd.com/wd/2012/12/22/arab-ict-use-report-2012.

12. بيزان،حنان الصادق: المرجع السابق، ص 20.

13. انخفاض معدل انتشار الانترنيت في الجزائر وفقا لتقرير الأمم المتحدة، جريدة الأهرام (الطبعة الدولية) في 13 جانفي 2010: www. digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=81584&eid=840.

14. جلال،يسرى صادق: **مواقع الحضارة العربية والتراث عبر شبكات المعلومات العالمية (الانترنت)**، مجلة دراسات تاريخية، العدد الثالث (حويلية–سبتمبر)، 2001، بغداد، ص84–85 .

15. ايدروح، الاخضر: طريق النشر العلمي الالكتروني: بناء المجتمع الرقمي، مجلة افاق الثقافة والتراث، العدد 37، السنة العاشرة، افريل 2002، ابوظبي، ص 115.

16. **انخفاض معدل انتشار الانترنيت في الجزائر وفقا لتقرير الأمم المتحدة**، جريدة الاهرام (الطبعة الدولية) في 13 جانفي 2010: .www. digital.ahram.org.eg/arricles.aspx?Serial=81584&eid=840.

17. زحلان، أنطوان: **ثقافة المعلومات**، مجلة المستقبل العربي، العدد 7، السنة 2001، بيروت، ص 23.

18. محمود،محمود عبد الواحد: **المؤرخ العربي في فجر الألفية الثالثة:تأملات في الواقع العربي في القرن الحادي والعشرين**، مجلة كلية الآداب، العدد (53)، 2001، بغداد، ص 490-491 .

19. بيري، ج.هـ.: **فكرة التقدم، بحث في نشأتها وتطورها**، ترجمة: عارف حديفة، وزارة الثقافة، دمشق، 1988، ط1، ص9؛ غوستاف لوبون, فلسفة التاريخ, ترجمة: عادل زعيتر, دار أحياء الكتاب العربي, 1956, الطبعة الثالثة، ص25.

20. وولش و.هـ.: **مدخل لفلسفة التاريخ**، ترجمة: احمد حمدي محمود، مراجعة: محمد بكير خليل، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962، ط1، ص10.

21. كولنجوود، ر.ج: **فكرة التاريخ**، ترجمة: محمد بكير خليل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1961، ص 41-42.

22. النقيب، مرتضى حسن: **المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي**، كلية الآداب/جامعة بغداد، بغداد، 1999، ص 107.

23. مبارك، محمد الصاوي محمد: **البحث العلمي ... أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 10.

24. عميرة، عبد الرحمن: **أضواء على البحث والمصادر**، دار الجيل، بيروت، 1986، الطبعة السادسة، ص 26.

25. المبرز، عبد الله بن إبراهيم: تطور مهارات البحث الآلي في نظم استرجاع المعلومات، مجلة دراسات المعلومات، العدد 9، سبتمبر 2010، الرياض ، ص 144.

26. بن سلمان، فريد: **مدخل إلى دراسة التاريخ**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000، ص 19-20.

27. المبرز، عبد الله بن إبراهيم : المرجع السابق، ص 143-144.

28. ايدروح، الاخضر: المرجع السابق، ص 112-113.

29. المبرز، عبد الله بن إبراهيم: المرجع السابق، ص 143-144.

30. غريب، ماجدة عزت: **المكتبات الرقمية ومهنة المعلومات**، مجلة دراسات المعلومات، العدد 4، جانفي 2009، ص 126.

31. نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 102.

32. غريب، ماجدة عزت: المرجع السابق، ص 126.

33. ايدروج، الأخضر: المرجع السابق، ص 115؛

34. السعيدي، المهدي بن محمد : التراث والتقنيات الحديثة للمعلومات، مجلة التراث، العدد 90، السنة 2003، دمشق، ص 145.

35. للاطلاع على موقع المكتبة، ينظر: www.al-mostafa.com.

36. للاطلاع على موقع المكتبة، ينظر: www.arabicbook.com.

37. وهي أول دورية عربية محكمة فصلية متخصصة في الدراسات التاريخية تصدر بشكل الكتروني تأسست في عام سبتمبر 2008، وترقيمها الدولي الموحد Issn:2090-0449 وتصدرها سلسلة المؤرخ الصغير . ينظر: www.kanhistorique.org/.

38. للتفاصيل ينظر: كشاف كتاب مجلة كان التاريخية: www.kanhistorique.org/Authors.

39. ايدروج، الأخضر، المرجع السابق، ص 111.

40. صحيفة مصغرة يحررها مدون واحد أو أكثر على شبكة المعلومات وتتألف من منشورات منوعة أو محددة باختصاص معين وتحتوي على مقالات أو أبحاث أو خواطر تسميها مداخلات دورية. وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنيا بشكل معكوسا أي المداخلة الحديثة في رأس صفحة المدونة، وتليها باقي المدونات حسب الاقدمية التاريخية . ينظر: منصور، عصام: **المدونات الالكترونية: مصدر جديد للمعلومات**، مجلة دراسات المعلومات، العدد 5، ماي 2009، ص 96.

41. انظر على سبيل المثال:

www.veecos.net/portal/index.php?option=com_fjrelated&view=fjrelated&id=Itemid

42. منصور، عصام: المرجع السابق، ص 98.

43. بن سلمان، فريد: المرجع السابق، ص 19-20.

44. العبيدي، صباح نوري هادي: **هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي 1932-1978**، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ، كلية التربية/ جامعة ديالى، 2003.

45. العبيدي، صباح نوري هادي: **الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية التربية/ قسم التاريخ، 2013.

46. بن عودة، سليمة: **التحديث في العراق: داود باشا نموذجا**، مذكرة ماستر غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشلف، 2012.